العدد(1474) السنة السادسة - الاثنين (6) نيسان 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

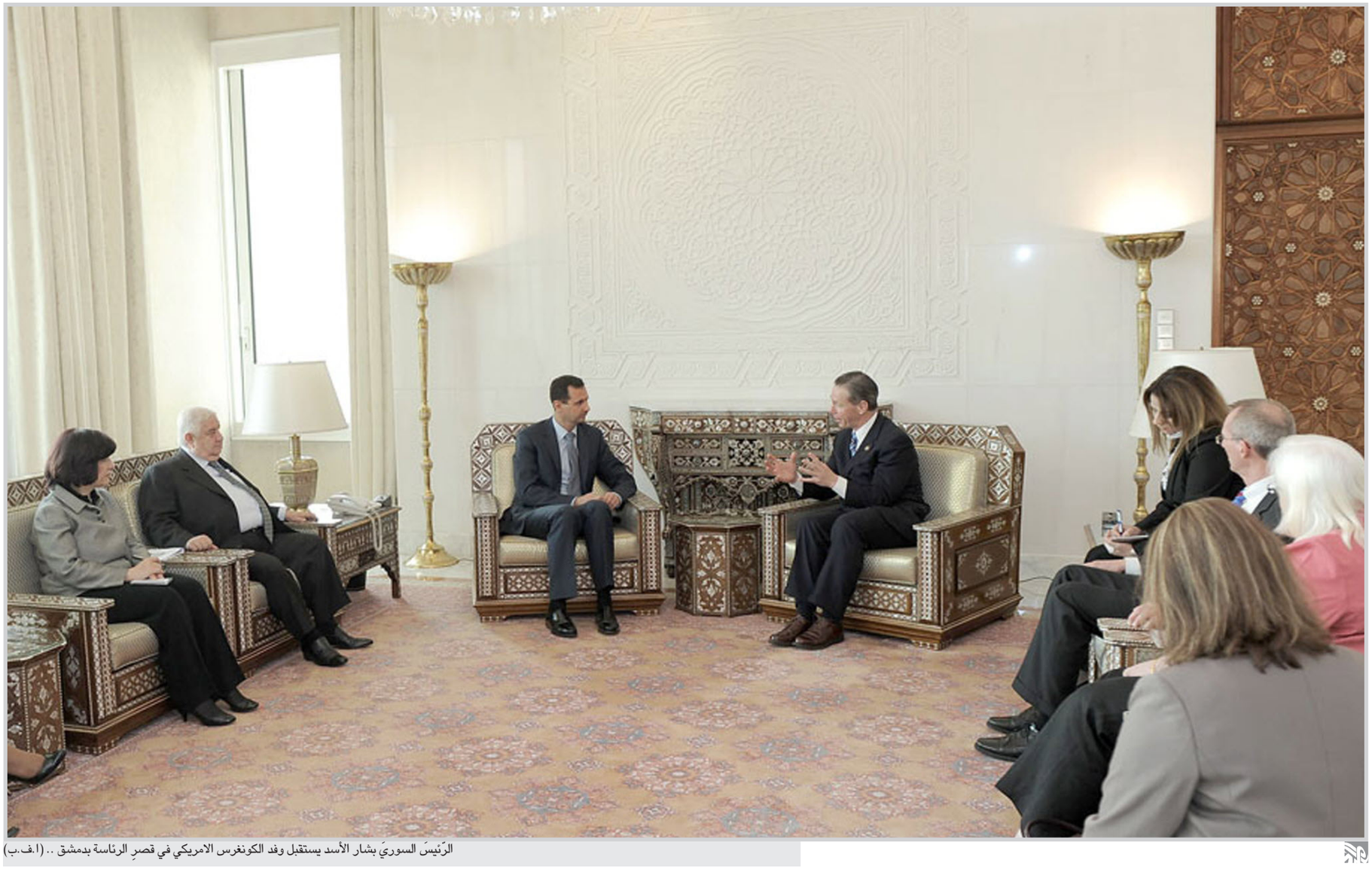

الرّئيسَ السوريَ بشار الأسد يستقبل وفد الكونغرس الامريكي في قصرِ الرئاسة بدمشق .. (ا.ف.ب)

خـــارج الـحـــدود

مـــن نـــفـــاوض؟

حازم مبيضين

في الوقت الذي يطالب فيه العرب باستئناف مفاوضات السلام بين اسرائيل من جهة ، والفلسطينيين والسوريين من الجهة الاخرى، ترتفع بعض الاصوات المزايدة تطالب بمقاطعة وزير الخارجية الاسرائيلي الجديد أفيغدور ليبرمان، على خلفية عنصريته ومعاداته للعرب، وكأن في السياسيين الاسرائيليين من ليس عنصرياً، أو أن فيهم من يعشق العرب والعروبة، وحتى من يدافع عن أهداف القوميين العرب، وكأن ليبرمان يختلف في النهاية عمن تولوا حقيبة الخارجية في الدولة العبرية ، ابتداء بجولدا مئير وانتهاء بتسيبي ليفني وما بينهما من المتعصبين للفكرة الصهيونية، والمؤمنين أن فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرض.

ربع أعضاء مجلس الشعب المصري، بقيادة الاخوان المسلمين، يطالبون بمنع ليبرمان من دخول مصر لانه يتعمد الإساءة المستمرة إلى مصر حكومة وشعبا، ويعلن توجهاته الإرهابية على الملأ تجاه الشعب الفلسطيني وتجاه مصر، وأنه يغالي في تطرفه لانه إرهابي صهيوني وأنه تعدى حدوده أكثر من مرة دون وقفة حقيقية من الحكومة المصرية، حيث كان من المنتظر أن يعلن الجانب المصري أنه يرفض دخول هذا الكائن إلى مصر، وأن تهجمه على مصر لن ينفع معه الاعتذار لأنه يثبت يوميا أنه شخصية إرهابية لا يشفع لها شيء، ويجب مقاطعته علنا كأبسط رد فعل على تجاوزاته . ويرى المعارضون للتعامل مع ليبرمان أنه يهدد الأمن القومي المصري، ليس فقط بتهديده بنسف السد العالي، وإنما بمجرد وصول تفكيره الإرهابي إلى هذا المستوى الذي يريد به إرهابنا علناً، وما خفي من تفكيره وخططه كان أعظم، خاصة وأنه شديد العنصرية، وكأننا نتوقع أن يطلع علينا من اسرائيل وزير خارجية وادع ومسالم ومؤمن بحق الفلسطينيين في وطنهم من النهر إلى البحر، وأن هذا الوزير سيأتي إلى معارضي ليبرمان، ليقدم لهم مفاتيح القدس باعتبارها عاصمة اسرائيل، ويطلب لبني قومه اللجوء السياسي في الدولة الفلسطينية العتيدة .

إذا كنا نؤمن بالتفاوض مع اسرائيل، فاننا نقر بأنهم ما زالوا في مرتبة الاعداء، وأن هدف التفاوض هو الخروج من تلك الحالة، وليس المقصود بذلك التحول بشكل مطلق إلى أصدقاء، وإنما الابتعاد عن حالة الحرب غير المعلنة معهم، ومثلما نطالبهم بالاعتراف بحق الفلسطينيين في وطن لهم على جزء من أرض فلسطين، فان الظروف تجبرنا على الاعتراف بحقهم في دولتهم العبرية على الجزء الاخر من تلك الارض، ليس لاننا نرغب في ذلك، وانما لان الظروف تفرض علينا هذا الخيار. لايختلف ليبرمان عن الكثير من الساسة الاسرائيليين، الا في كونه ملاحقاً من الشرطة بتهم الفساد وتبييض الاموال منذ اليوم الاول لدخوله الوزارة، بينما كان الاخرون يتعرضون لذلك في أواخر أيامهم، وستفرض الديمقراطية الاسرائيلية على ليبرمان الخروج ذليلاً، مثلما خرج رئيس الدولة بتهمة التحرش الجنسي، ورئيس الوزراء بتهمة الفساد المالي، ومثلما لوحق رئيس الوزراء الحالي نتنياهو سابقاً بتهم التلاعب بالمال العام، ولا أعتقد أن من حق أي عربي أن يحدد للجمهور الاسرائيلي من يختاره وزيراً هنا أو هناك لنقبل بالتفاوض معه،

نتفاوض مع الشيطان لنسترجع بعضاً من حقوقنا، وإذا كانت تصريحات ليبرمان تغضبنا، فانها ليست مبرراً « لنحرد » ونتوقف عن التفاوض، لكنها تعطينا المبرر لفضح السياسات الاسرائيلية كلها أمام العالم ، ليعرف حقيقة التعصب المسيطرة اليوم في اسرائيل، عله يتوقف عن دعمها، ومطالبتنا بالمزيد من التنازلات، ولن ننتظر وزير خارجية اسرائيلي « على كيفنا » لنقبل التفاوض معه، إلا إذا قررنا أن مبدأ التفاوض لم يعد مقبولاً لدينا.

لايختلف ليبرمان عن الكثير من الساسة الاسرائيليين، الا في كونه ملاحقاً من الشرطة بتهم الفساد وتبييض الاموال منذ اليوم الاول لدخوله الوزارة، بينما كان الاخرون يتعرضون لذلك في أواخر أيامهم، وستفرض الديمقراطية الاسرائيلية على ليبرمان الخروج ذليلاً، مثلما خرج رئيس الدولة بتهمة التحرش الجنسي،

كوريا الشمالية تتحدى العالم بإطلاقه

الجيش الامريكي ينفي دخول الصاروخ في المدار.. وأوباما يدعو الى رد قوي

براغ / ا ف ب

دعا الرئيس الأمريكي باراك اوباما امس الاحد في براغ الى «رد دولي قوي» بعد اطلاق كوريا الشمالية صاروخا بعيد المدى، رأى فيه اوباما تأكيدا على «ضرورة» مكافحة الانتشار النووي. فيما صرح وزير الخارجية الكوري الجنوبي ان الصاروخ الكوري الشمالي الذي اطلق امس الاحد يحمل فعلا قمرا اصطناعيا كما ذكرت بيونغ يانغ التي اكدت ان القمر وضع في المدار بنجاح.

وقال اوباما في خطاب امام حوالى ثلاثين الف شخص احتشدوا في براغ لسماعه «الآن حان الوقت لرد دولي قوي. يجب على كوريا الشمالية ان تدرك ان الطريق المؤدي الى الامن والاحترام لا يمر باي شكل من الاشكال بالتهديد وبالاسلحة غير المشروعة».

واضاف ان «اطلاق صاروخ تايبودونغ-٢ اليوم يشكل انتهاكا واضحا لقرار مجلس الامن الدولي رقم ١٧١٨ الذي يحظر بشكل واضح على كوريا الشمالية القيام بنشاطات مرتبطة بصواريخها البالستية».

واكد اوباما ان «هذا الاستفزاز يؤكد الحاجة الى التحرك، ليس فقط التحرك في مجلس الامن الدولي بعد ظهر اليوم، بل من خلال تصميمنا على منع انتشار هذه الاسلحة».

واضاف ان «القواعد يجب ان تكون ملزمة، والانتهاكات يجب ان يعاقب عليها».

ونددت المجموعة الدولية بشدة باطلاق كوريا الشمالية صاروخا بعيد المدى الاحد فيما سيعقد مجلس الامن الدولي جلسة طارئة اليوم لبحث المسألة بطلب من الولايات المتحدة واليابان، في حين دعت الصين وروسيا الى «ضبط النفس».

من جهة اخرى صرح وزير الخارجية الكوري الجنوبي ان الصاروخ الكوري الشمالي الذي اطلق الاحد يحمل فعلا قمرا اصطناعيا كما ذكرت بيونغ يانغ التي اكدت ان القمر وضع في المدار بنجاح.

وقال يو ميونغ هوان للصحافيين ان «الشمال حاول على ما يبدو اطلاق قمر اصطناعي لكن معرفة ما اذا كان قد نجح او لم ينجح يتطلب تحليلا معمقا».

واضاف انه لا يمكن معرفة ما اذا كان القمر وضع فعلا في المدار على الفور.

وكانت وكالة الانباء الكورية الجنوبية يونهاب نقلت عن مسؤول حكومي كوري جنوبي قوله «نعتقد ان كوريا الشمالية اطلقت صاروخا يحمل قمرا اصطناعيا».

واضاف المسؤول «لكن هذا لا يعني بالضرورة ان عملية الاطلاق ناجحة».

وكانت كوريا الشمالية قد اعلنت انها ستضع في المدار «قمرا اصطناعيا للاتصالات» سيحلق فوق شمال اليابان.

وتشتبه الولايات المتحدة وحلفاؤها بان اطلاق القمر يخفي تجربة لاطلاق صاروخ بعيد المدى. ومن الصعب تحديد طبيعة العملية اذ ان اطلاق الصاروخ والقمر الاصطناعي يعتمدان على تقنيات واحدة.

الى ذلك أعلن الجيش الأمريكي ان كوريا الشمالية فشلت في وضع قمرها الاصطناعي في المدار مؤكدا ان الصاروخ «سقط في المحيط الهادئ»، وذلك خلافا لتأكيدات بيونغ يانغ بانها نجحت الاحد في وضع قمر اصطناعي في المدار.

وقالت قيادة الدفاع الفضائي لاميركا الشمالية (نوراد) والقيادة العسكرية الشمالية الأمريكية في بيان مقتضب ان «الطابق الاول من الصاروخ سقط في بحر اليابان».

واضاف البيان ان «الطابقين الباقيين والصاروخ نفسه سقطت جميعها في المحيط الهادئ»، مؤكدا ان «ما من عنصر دخل الى المدار وما من حطام سقط في اليابان».

فيما ندد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي باطلاق كوريا الشمالية صاروخا بعيد المدى معتبرا اياه عملا «استفزازيا»، وداعيا «المجتمع الدولي بأسره الى معاقبة نظام لا يحترم ايا من القواعد الدولية».

وقال ساركوزي في مقابلة مع قناة «تي اف ١» مباشرة على الهواء من براغ حيث يشارك في قمة الاتحاد الاوروبي-الولايات المتحدة «هذا استفزاز. هذا نظام يضع نفسه خارج القانون الدولي. ادين باشد العبارات هذا العمل الاستفزازي».

الحلف الاطلسي يؤيد استراتيجية واشنطن لمواجهة طالبان

براغ / الوكالات

قالت تقارير صحفية ان الرئيس الأمريكي باراك اوباما نجح السبت في كسب تأييد حلفائه في حلف شمال الاطلسي لاستراتيجيته في افغانستان من خلال خفض مطالبه لتفادي معارضتهم.

لكن الولايات المتحدة ستستمر في تحمل القسط الاكبر من اعباء الحرب على طالبان. كما ان اوباما لن يعرف على الارجح قبل مرور مدة طويلة ما اذا كان الاوروبيون قادرين على دعم حرب لا تحظى بشعبية. ولدى مغادرته براغ بعد قمة استمرت يومين في فرنسا وألمانيا حشد اوباما وعودا بارسال تعزيزات تصل الى خمسة الاف عنصر.

وهذا المجموع الذي اعلنه البيت الابيض يعيد تأهيل تعهدات قطعت سابقا مثل اعلان ألمانيا ارسال ٦٠٠ رجل، كما يتضمن خصوصا تعزيزات موقتة لضمان امن الانتخابات الرئاسية في آب في افغانستان.

اما الباقي فهو مخصص لتدريب الجيش والشرطة الافغانية.

كذلك تمكن الرئيس الأمريكي الجديد الذي اكثر المديح لمضيفيه من ترسيخ صورته كدبلوماسي من الطراز العالمي من خلال نزعه فتيل خلاف مع تركيا بشأن خيار الامين العام المقبل لحلف شمال الاطلسي.

وكان قد حصد نجاحا اثناء قمة مجموعة العشرين في لندن من خلال خطوة مماثلة بين بكين وباريس حول مسألة الملاذات الضريبية.

وبحسب اوباما ومستشاريه فان التعهدات التي قطعها الحلفاء هي رد الاوروبيين على استراتيجيته الجديدة لحشد قوات في افغانستان.لكن المساهمات التي قدمها الحلفاء الاوروبيون تبقى في كل الاحوال بعيدة عن التعزيزات بـ ٢١ الف جندي التي اعلنها اوباما مؤخرا.

وذلك يعني ان القسم الاكبر من الجهد الحربي سيقوم به الأمريكيون.وقال الرئيس الأمريكي في هذا السياق «يجب ان لا يغيب عن اذهاننا انه لم يمض سوى اسبوع على كشفنا هذه المقاربة الجديدة لكننا للمرة الاولى نملك الوسائل (لتحقيق) طموحاتنا».وحذر من انه «لبلوغ اهدافنا سنحتاج لمزيد من الوسائل».

واسر مسؤولون أمريكيون كبار في مجالس خاصة انهم لا يعتبرون التعهدات التي اتخذت في قمة الحلف الاطلسي الا بمثابة «سلفة» على جهود مدنية وعسكرية اكبر ينبغي تقديمها على المدى الاطول لافغانستان. وقال مسؤول أمريكي كبير «لقد استشرنا حلفاءنا لكي تؤخذ وجهات نظرهم في الحسبان اثناء اعداد الاستراتيجية».

واضاف «لكن في المقابل وبعد الاخذ بالاعتبار وجهات نظرهم ننتظر من جهتنا ان يقدموا الوسائل المتطابقة مع الاستراتيجية» التي حددت بشكل مشترك.

وقد اعطت هذه القمة ايضا مثالا جديدا على موهبة اوباما كمصلح. فقد نجح فعلا في اقناع تركيا بوقف اعتراضاتها على ترشيح الدنماركي اندرس فوغ راسموسن في منصب الامين العام للحلف الاطلسي.

وقال مسؤول أمريكي ان الرئيس اوباما «تحادث مع عبدالله غول (الرئيس التركي) ومع اندرس فوغ راسموسن ثم مع الاثنين معا خلال قرابة الساعة للتوصل الى اتفاق».

وقد اكد الرئيس التركي ذلك.

وقال ان «باراك اوباما تدخل كثيرا في هذه اللقاءات». واضاف «بعد هذا التدخل اكد راسموسن لي شخصيا انه سيقيم حوارا وثيقا مع العالم الاسلامي واني على يقين بانه سيبذل كل ما بوسعه لتفادي اي سوء فهم».

بـــدء المـــفـــاوضـــات الاوربـــيـــة بـــشـــأن اغـــلاق غـــوانـــتـــانـــامـــو

براغ / ا ف ب

تبدأ اليوم في لوكسمبورغ المفاوضات بين بعض القادة الاوروبيين على طلب واشنطن مساعدتها في اغلاق غوانتانامو واستقبال معتقلين سابقين لكن هذه الخطوة تثير انقساما في الاتحاد الاوروبي.

وكان وزراء العدل والداخلية في الاتحاد الاوروبي قد بحثوا الموضوع في كانون الثاني فيما لم تكن الولايات المتحدة قد طلبت بعد اي شيء في هذا الخصوص.

وتلقى الاتحاد الاوروبي الطلب رسميا من الولايات المتحدة الجمعة الماضية وسيستأنف الوزراء المناقشات اثناء اجتماع يعقد اليوم في لوكسمبورغ.

وحتى الان ابدت دول الاتحاد الاوروبي بمعظمها تحفظا كبيرا وحتى معارضة مثل النمسا والدنمارك والسويد وهولندا.

وفي ألمانيا التي تعتبر رأس الحربة في مسائل اللجوء ظهر تباين المواقف فيها فوزير خارجيتها فرانك فالتر شتاينماير مؤيد لذلك لكن وزير داخليتها فولفغانغ شويبله فمتحفظ.

واعلنت خمس دول فقط -- فرنسا والبرتغال واسبانيا وبريطانيا وايطاليا -- استعدادها لمساعدة الحكومة الأمريكية الجديدة على طي صفحة مثيرة للجدل في مكافحة الارهاب لادارة جورج بوش.

واكد قادتها نواياهم لباراك اوباما امس الاحد اثناء القمة بين الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة في براغ.

واستبق الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الامر باعلانه الجمعة بعد لقاء مع اوباما في ستراسبورغ الفرنسية استعداده لاستقبال معتقل سابق هو مواطن جزائري.

لكنه قال انه سينقل الى فرنسا لـ «ايداعه في السجن» متخذا موقفا لم يكن متوقعا من المسالة التي لا تزال مفتوحة بشأن مصير المعتقلين السابقين في سجن غوانتانامو.

وحصر الاتحاد الاوروبي كما قالت تقارير في بروكسل تعاونه مبدئيا في استقبال «معتقلين لا يواجهون ملاحقات» ومن الممكن «الافراج عنهم» و«راغبين في نقلهم الى اوروبا». ومن غير المقرر سجنهم.

ويتساءل الاوروبيون كيف يمكن مساعدتهم على «الاندماج والتكيف» في البلد المضيف واقترحوا حتى على الأمريكيين مساهمة مالية لهذه الغاية.

وحذرت منظمة العفو الدولية الجمعة الماضية من انه «يتوجب على الاتحاد الاوروبي ايجاد حل لاغلاق غوانتانامو لكن بطريقة تحمي المعتقلين السابقين من اي انتهاك جديد لحقوقهم».

وطرح الاوروبيون جملة من الشروط خصوصا نقل كل المعلومات عن المعتقلين السابقين والتزاما من الولايات المتحدة لـ«منع انشاء غوانتانامو آخر في مكان آخر».

ووعدت واشنطن في اول رد لها باعطاء «كل المعلومات الضرورية». وهو رد سيسمح «للدول الاعضاء بتقييم افضل للوضع» بحسب جاك بارو.

الاسد يستقبل وفداً من الكونغرس الأمريكي

دمشق / وكالات

استقبل الرئيس السوري بشار الاسد امس الاحد في دمشق وفدا من الكونغرس الأمريكي برئاسة النائب الديموقراطي ستيفن لينش، كما ذكرت وكالة الانباء الرسمية (سانا).

ويضم الوفد الذي وصل السبت الماضي الى العاصمة السورية النائب الجمهوري بوب انغليس، حسبما اوضحت السفارة الأمريكية في دمشق.

وكانت العلاقات بين واشنطن ودمشق قد توترت منذ حرب العراق في ٢٠٠٣ ومن ثم اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في عام ٢٠٠٥ الذي اشير باصابع الاتهام فيه الى النظام السوري.

الا ان الادارة الأمريكية الجديدة برئاسة باراك اوباما قررت اطلاق حوار مع البلدان التي كانت الادارة السابقة تعتبرها معادية للولايات المتحدة ومن بينها سوريا التي شهدت بداية اذار زيارة مبعوثين امريكيين التقيا وزير الخارجية وليد المعلم ومسؤولين سوريين اخرين رفيعي المستوى.

المقدونيون يصوتون لانتخاب الرئيس

مقدونيا / وكالات

أدلى المقدونيون بأصواتهم امس الاحد في جولة ثانية من الانتخابات الرئاسية في اقتراع يتابع الاتحاد الاوروبي سيره عن كثب ليتمكن بلدهم اخيرا من فتح مفاوضات الانضمام الى الاتحاد الاوروبي. وفتحت مراكز الاقتراع عند الساعة السابعة صباحا ويفترض ان تعرف النتائج الاولية في وقت متأخر من مساء امس . وكان مرشح الحزب الحاكم غورغي ايفانوف قد جاء في الطليعة في الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية. وهو يتنافس مع ممثل حزب المعارضة الرئيسي لوبومير فركوسكي في الدورة الثانية. وترجح استطلاعات الرأي فوز ايفانوف في الاقتراع.

تقرير اخباري

ترأس رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو امس الاحد اول جلسة للحكومة الاسرائيلية التي تضم ثلاثين وزيرا بعد اقل من اسبوع على توليه السلطة.

وقال نتانياهو ان حكومته، الاوسع في تاريخ اسرائيل، ستبدأ العمل لوضع سياساتها الخاصة بشان السلام والدفاع خلال اسابيع.

وفي بداية الاجتماع قال نتانياهو «خلال الاسابيع المقبلة، سنكمل وضع سياسة حول الدفاع ودفع السلام».

نـتـانـيـاهـو يـتـرأس أول اجـتـمـاع لـلـحـكـومـة الاسـرائـيـلـيـة الجـديـدة

القدس / وكالات

ونظرا الى حجم الحكومة الجديدة تم وضع طاولة جديدة ضخمة تكفي لاعضاء الحكومة الثلاثين بمن فيهم رئيس الوزراء وعدد كبير من نوابهم.

ومنذ تسلم الحكومة الجديدة مهامها تركزت الاضواء على وزير الخارجية افيغدور ليبرمان الذي اثار جدلا فور توليه منصبه الاسبوع الماضي باطلاقه تصريحات حول السلام ثم تعرضه لتحقيق الشرطة بسبب تهم الفساد.

وفي حفل تسلمه وزارة الخارجية الاربعاء الماضية قال ليبرمان ان الحكومة اليمينية الجديدة ليست ملتزمة باتفاق السلام الذي دعمته الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٧ لاعادة اطلاق محادثات السلام مع الفلسطينيين في مؤتمر انابوليس.

وقال ليبرمان «هنا وثيقة واحدة نحن ملزمون بها وهذه ليست مؤتمر انابوليس ..فقط خارطة الطريق.. لن نوافق مطلقا على تخطي اية مراحل --وهناك ٤٨ مرحلة-- ونتوجه الى المرحلة الاخيرة من محادثات الحل النهائي».

وخارطة الطريق هي خطة سلام دولية اطلقت عام ٢٠٠٣ تلتزم اسرائيل بموجبها بمبدأ اقامة دولة فلسطينية، وهو ما يعارضه نتانياهو.

وتدعو الخارطة كلا من اسرائيل والفلسطينيين الى اتخاذ سلسلة من الخطوات من بينها تجميد النشاطات الاستيطانية اليهودية في الضفة الغربية المحتلة وانهاء العنف، بما يؤدي في النهاية الى اجراء محادثات حول اتفاق سلام نهائي.

وفي انابوليس اتفق الجانبان على اعادة اطلاق محادثات السلام حول قضايا اساسية وفي الوقت ذاته تطبيق مراحل اخرى من الخطة، رغم ان المحادثات لم تثمر عن تقدم يذكر منذ ذلك الحين.

وادت تصريحات ليبرمان الى ردود فعل غاضبة من الفلسطينيين الذين وصفوا ليبرمان بانه «عقبة في طريق السلام».

والخميس صب ليبرمان المولود في مولدافيا والمتحدر من اصول روسية والذي كان يعمل سابقا حارسا لملهى ليلي، الزيت على النار ورفض اي انسحاب من مرتفعات الجولان المحتلة مقابل الحصول على سلام مع سوريا.

ثم تعرض ليبرمان للاستجواب من قبل الشرطة لمدة سبع ساعات الخميس الماضي في اطار التحقيق معه بتهم الفساد والاحتيال وتبييض الاموال وخيانة الامانة.

واثارت عودة نتانياهو الى السلطة بعد عشر سنوات على ولايته الاولى مخاوف بين الفلسطينيين وبعض اعضاء المجتمع الدولي حول مستقبل عملية السلام.

ويعارض نتانياهو الحل القائم على دولتين الذي يدعو الى اقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة الى جانب اسرائيل امنة وقال ان الاقتصاد في الضفة الغربية المحتلة يجب ان يتحسن اولا.

واوضح نتانياهو اكثر من مرة ان اولويته هي برنامج ايران النووي الذي تشتبه اسرائيل وواشنطن بانه يهدف الى انتاج اسلحة نووية، وهو ما تنفيه طهران.

ويسود اعتقاد ان اسرائيل هي الدولة الوحيدة في الشرق الاوسط التي تمتلك اسلحة نووية، ولم تنف اسرائيل او تؤكد ذلك.

ويتناقض موقف نتانياهو من عملية السلام مع موقف الولايات المتحدة حليفتها الرئيسية حيث وعد الرئيس باراك اوباما بالسعي الحثيث للتوصل الى تسوية النزاع الاسرائيلي الفلسطيني المستمر منذ عقود على اساس حل الدولتين.